مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning



2026/10/24

إسرائيل بين إعادة تشكيل حيزها الأمني والاحتلال في المجال الجنوبي السوري

د. ساعود جمال ساعود

● ورقة بحثية

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

إسرائيل بين إعادة تشكيل حيزها الأمني والاحتلال في المجال الجنوبي السوري

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / ورقة بحثية

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

د. ساعود جمال ساعود/ باحث

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

مقدمة:

لم يعد التعامل الإسرائيلي مع سوريا بعد عملية إسقاط الأسد في كانون الأول/ديسمبر 2024 على غرار السياسة التي اتبعتها إسرائيل خلال سنوات الحرب السورية، والتي قامت أساساً على الضربات الجوية لمنع الجيش العربي السوري من تعزيز مواقعه وحرمان إيران وحزب الله من بناء بنية عسكرية داخل الأراضي السورية. فقد شهدت البيئة الاستراتيجية المحيطة بإسرائيل تحولاً نوعياً بعد انهيار البنية التحتية العسكرية التي كانت تضبط الجنوب السوري، كما تغيّرت خريطة القوى والفاعلين، وظهرت أمام إسرائيل بيئة أمنية جديدة أقل خطراً. وفي هذا السياق، انتقلت إسرائيل من استراتيجية المراقبة والضربات من خارج الحدود إلى حضور بري مباشر في أجزاء من الجنوب السوري، بالتوازي مع تكثيف جمع المعلومات والعمليات الاستخباراتية.

ومن منظور جيوبوليتيكي، فإن أهمية هذه التحولات لا تكمن في مساحة الأراضي التي دخلتها القوات الإسرائيلية بقدر ما تكمن في الوظيفة الاستراتيجية لهذه المساحات؛ فالجغرافيا هنا تتحوّل إلى أداة أمنية: المرتفعات، والممرات، والمناطق العازلة، ومصادر المعلومات، ومواقع الانتشار العسكري، جميعها عناصر يمكن أن تمنح إسرائيل قدرة أكبر على اكتشاف التهديد قبل وصوله إلى حدودها، والتأثير في البيئة التي يمكن أن ينشأ فيها التهديد أصلاً. ومما يثبت صحة هذا المنطق ما أظهرته العمليات الإسرائيلية خلال عام 2026 من استخدام القوات البرية في المنطقة الأمنية، وقيامها بجمع المعلومات، واستجواب مشتبه بهم، والعثور على أسلحة، وتدمير بنى وصفتها بأنها إرهابية.

وعليه، تطرح هذه الدراسة سؤالاً مركزياً: هل تعيد إسرائيل بناء مجالها الأمني عبر توظيف الجغرافيا السورية إلى جانب القوة العسكرية والاستخباراتية؟ وتفترض الدراسة أن ما يجري يمكن فهمه باعتباره محاولة للانتقال من مفهوم «الدفاع عن الحدود» إلى مفهوم أوسع، هو

«إدارة المجال الأمني المحيط بالحدود»، كمقدمة للاحتلال مستقبلاً، وإن لم يأخذ الأمر شكلاً علنياً.

أولاً: من الحدود الجغرافية إلى المجال الأمني

تقوم الجيوبوليتيكا الأمنية على فكرة أساسية مفادها أن الدولة لا تتعامل مع أمنها من خلال خطوطها القانونية وحدها، وإنما تنظر أيضاً إلى المجال الجغرافي المحيط بها باعتباره جزءاً من معادلة أمنها،[1] وقد اكتسب هذا التصور في الحالة الإسرائيلية أهمية خاصة نتيجة محدودية العمق الجغرافي لإسرائيل، وطبيعة البيئة الإقليمية المحيطة بها، ووجود فاعلين من غير الدول قادرين على العمل عبر الحدود. ومن هذه الزاوية يمكن تفسير التحرك الإسرائيلي في الجنوب السوري باعتباره محاولة لإنشاء «عمق أمني متقدم»، فبدلاً من انتظار ظهور تهديد على الجانب الإسرائيلي من الحدود، يصبح الهدف هو اكتشاف التهديد ومراقبته والتعامل معه في المجال الذي يتشكل فيه، وقد ظهر هذا المنطق بوضوح في الخطاب العسكري الإسرائيلي الذي ربط الانتشار في المنطقة الأمنية بمنع تمركز جهات معادية قرب الحدود وحماية سكان الجولان.

وهنا تظهر أهمية التمييز بين «الحدود» و«المجال الأمني»، فالحدود هي خط سياسي وقانوني يفصل بين دولتين، أما المجال الأمني فهو مساحة متحركة تحددها تقديرات والحسابات الاستراتيجية للدولة أو الكيان لطبيعة التهديد، ولذلك فإن اتساع المجال الأمني الإسرائيلي داخل سوريا يعني بشكله المعلن إنشاء مسافة عملياتية تسمح لإسرائيل بإدارة التهديد من موقع أكثر تقدماً،[2] ولكن يبقى هذا الأمر قيد الكتمان معروف لدى الدوائر

1. United Nations Security Council, Letter Dated 9 December 2024 from the Permanent Representative of Israel to the United Nations Addressed to the Secretary-General and the President of the Security Council, S/2024/887 (December 9, 2024), United Nations document.
2. Israel Defense Forces, “Statement LTG Eyal Zamir in Syria: ‘We

الإسرائيلية السياسية والاستخباراتية، ولكننا هنا نفسح المجال للخطط الغير معلومة علناً، فالاحتلال في ظل انعدام قدرة المقاومة وانتفاء وجود أي ترسانة عسكرية أو فاعل مهدد كما حال الجنوب السوري يعاضده مهادنة سياسية بالمطلق، قد يكون مبرر للاحتلال وبالتالي الانتقال لتطبيق استراتيجية إدارة المجال الأمني إلى استراتيجية «الأمن الوقائي المستدام».

وبالوقوف عند العقلية الإسرائيلية وأهمية الجغرافيا السورية في التفكير الإسرائيلي، فإن منطقة جنوب سوريا تتميز بأهمية جيوبوليتيكية استثنائية بسبب قربها من الجولان، واتصالها بالأردن، وإشرافها على ممرات واتجاهات حركة يمكن أن تؤثر في الأمن الإسرائيلي، بالترادف مع طبيعة المنطقة الجبلية والمرتفعات، وفي مقدمتها جبل الشيخ، التي تمنح السيطرة على بعض النقاط فيها قيمة عسكرية واستخباراتية تتجاوز مساحتها الجغرافية.

ومن المنظور الإسرائيلي، لا تقاس قيمة الموقع الجغرافي بقدرته على استضافة القوات فقط، بل بما يوفره من قدرة على الرصد والإنذار المبكر أي بتطويع الجغرافيا للغايات العسكرية البحتة، فالوجود في موقع مرتفع أو قريب من مسارات الحركة يتيح إنتاج معرفة أفضل بالفاعلين والتحركات والبنية التحتية والقدرات العسكرية الناشئة «إن وجدت بالأصل»، ولهذا تصبح الجغرافيا نفسها جزءاً من منظومة الاستخبارات والعمل العسكري والأمني،[3] وعلى هذا الأساس نتوصل لمنطق جيبوليتيكي يحكم السلوك الإسرائيلي حيال الجنوب السوري، يكشف عن انتقال مهم في وظيفة الأرض داخل الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية مفاده أن:» الأرض لا تُنظر إليها فقط باعتبارها مساحة دفاعية، وإنما باعتبارها منصة لإنتاج المعلومات وتحسين القدرة على اتخاذ القرار»، ومن هنا يتداخل الجيوبوليتيك مع الاستخبارات بصورة مباشرة.

Must Maintain a High Level of Alertness,'" July 1, 2025, https://www.idf.il/%D7%90%D7%AA%D7%A8%D7%99

3. Israel Defense Forces, "In Syrian Army Posts on Mount Hermon: Documentation of the Activities of the 'Mountain' Brigade," March 30, 2025.

ثانياً: الاستخبارات باعتبارها الحلقة التي تربط الجغرافيا بالأمن

إذا كان الانتشار العسكري يوفر لإسرائيل وجوداً في المجال السوري، فإن الاستخبارات هي التي تمنح هذا الوجود قيمته الاستراتيجية، فالسيطرة الميدانية من دون معرفة دقيقة بالفاعلين المحليين وحركتهم وشبكاتهم وأسلحتهم قد تتحول إلى عبء عسكري، بينما يسمح جمع المعلومات بتحويل المنطقة إلى بيئة أكثر قابلية للمراقبة والتحليل، وتحرص ماكينة الإعلام العبري على دعم هذا المنطق بما يعاضده من أحداث، حيث أشارت العمليات التي أعلن عنها الجيش الإسرائيلي خلال عام 2026 إلى هذا الترابط بوضوح، فقد تحدث الجيش عن عمليات ميدانية في جنوب سوريا هدفت إلى جمع المعلومات، وعن استجواب مشتبه بهم، وعن عمليات اعتمدت على معلومات استخباراتية سابقة للتحرك ضد شبكات تهريب الأسلحة، كما أعلن في أيلول/سبتمبر 2026 أن قواته نفذت خلال ثلاثة أشهر عمليات مركزة في «المنطقة الأمنية» شملت استجواب أشخاص، واعتقال عدد من النشطاء،[4] والعثور على أسلحة وبنى وصفها بأنّها مرتبطة بالتهديدات الإرهابية.

إن ما سبق يعني أن التوغل لا ينبغي تحليله بوصفه حركة للقوات فقط، وإنما بوصفه جزءاً من دورة استخباراتية–عملياتية تشمل جمع المعلومات، وتحديد التهديد والتحقق منه، وتنفيذ عملية، والحصول على معلومات جديدة من الميدان، ثم إعادة بناء صورة استخباراتية أكثر دقة. وبذلك، تصبح المنطقة الجغرافية نفسها جزءاً من عملية إنتاج المعرفة الأمنية. ولكن، يبقى من الضروري التنويه إلى أن القيمة الاستراتيجية للوجود الإسرائيلي في جنوب سوريا لا تقتصر على العمل الاستخباراتي، بل تشمل أيضاً إنشاء نقاط تمركز عسكرية، والاستفادة من المواقع الاستراتيجية والثروات. بل إن الأدق هو النظر إلى الجنوب السوري ليس بوصفه ساحة عمليات فحسب، وإنما قاعدة استخباراتية متقدمة لما وراء الجنوب، وهو

4. Israel Defense Forces, “Weapons and Terrorist Infrastructure Found in Syria,” September 24, 2026, https://m.www.idf.il/en/mini-sites/idf-press-releases-israel-at-war/september-26-pr/weapons.

ما قد يفسر الوجود في قطنا، الواقعة في محيط العاصمة دمشق.

وحسب النموذج التقليدي تعمل الاستخبارات على مراقبة الحدود وتحذير القيادة من التهديدات القادمة، أما في النموذج الذي يمكن استقراءه من السلوك الإسرائيلي في جنوب سوريا، فإن الاستخبارات تصبح أكثر التصاقاً بالميدان،[5] بحيث لا تكتفي باكتشاف التهديد، وإنما تساعد في تحديد مكانه وشبكاته وفاعليه ثم توجيه القوة العسكرية إليه.

وتظهر أهمية هذا التحول خصوصاً في بيئة مثل سوريا، حيث لم يعد التهديد محصوراً في جيش نظامي واضح البنية، فالبيئة الجديدة تضم حكومة انتقالية، جماعات مسلحة، فاعلين محليين، شبكات تهريب، جماعات متطرفة، ومصالح إقليمية متنافسة. وهذا النوع من البيئة يجعل الاستخبارات البشرية والميدانية وتحليل الشبكات والقدرات التقنية لجمع المعلومات عناصر أكثر أهمية من مراقبة تحركات جيش تقليدي، ومن هنا يمكن فهم سبب تزاوج العمل الاستخباراتي مع القوات البرية عبر العمل المزدوج القيمة والدور، فالجندي الموجود في الميدان لا يمثل فقط قوة عسكرية، وإنما يمكن أن يكون جزءاً من عملية جمع معلومات، بينما تتحول المعلومات الاستخباراتية بدورها إلى أساس لتحديد العمليات العسكرية، وبذلك يتشكل ما يمكن تسميته «المجال الأمني المنتج للمعلومات»، كذلك عملية «إدارة الجهد الأمني».

ثالثاً: المنطقة العازلة بوصفها أداة جيوبوليتيكية

تحتل المنطقة العازلة موقعاً مركزياً في هذه الاستراتيجية، فمن منظور أمني إسرائيلي، تؤدي المنطقة العازلة ثلاث وظائف متداخلة: زيادة المسافة بين مصادر التهديد والمجتمعات الإسرائيلية، توفير مجال للإنذار المبكر، ومنع الخصوم من الاقتراب إلى مسافة تسمح لهم بشن عمليات منخفضة الكلفة ضد الحدود غير أن المنطقة العازلة تحمل في الوقت نفسه

5. Ibid, p4 –6.

إشكالية قانونية وسياسية كبيرة، فاتفاق فض الاشتباك الإسرائيلي . السوري لعام 1974، أنشأ منطقة فصل تخضع لمراقبة قوة الأمم المتحدة، ونص على وجود القوات الإسرائيلية غرب الخط المحدد والقوات السورية شرق الخط الآخر،[6] وفي كانون الأول/ديسمبر 2024 أعلنت الأمم المتحدة أن قوات إسرائيلية دخلت منطقة الفصل، واعتبرت قوات الأمم المتحدة أن ذلك يخالف اتفاق 1974، وهنا تظهر المفارقة الاستراتيجية: ما تراه إسرائيل ضرورة أمنية مرتبطة بانهيار البيئة الأمنية السابقة، يمكن أن يُنظر إليه من منظور القانون الدولي وسوريا باعتباره تغييراً للوضع القائم وانتهاكاً لترتيبات فض الاشتباك،[7] لذلك فإن بناء المجال الأمني الإسرائيلي لا يجري في فراغ، بل يصطدم بمجال قانوني وسيادي مختلف، ولكن لسان الحال أن القانون الدولي وما يمثله من منظمات قد أصبحوا منتهكين وساحة للتصارع الجيوسياسي تارة باللعب بورقة الفيتو وتارة أخرة عبر تطويع القانون الدولي حسب مصلحة الطرف الأقوى.

وإمعاناً في منطق «منع التهديد قبل تشكّله»، يمكن فهم جزء مهم من السياسة الإسرائيلية من خلال سياسة «المنع المسبق»؛ فالفكرة لا تقوم على انتظار الهجوم، وإنما على منع الخصم من بناء القدرة التي قد تمكّنه من شنّ هجوم مستقبلي. وقد ظهر هذا المنطق في سوريا قبل سقوط الأسد بسنوات، من خلال الضربات الإسرائيلية التي استهدفت، بحسب تحليلات منشورة، نقل الأسلحة المتطورة إلى حزب الله والبنية الإيرانية داخل سوريا. وبعد سقوط الأسد، توسّع هذا المنطق من استهداف منشآت محددة إلى محاولة منع نشوء بيئة أمنية معادية بالقرب من الحدود.

---

6. Ministry of Foreign Affairs of Israel, “MFA Spokesperson Press Release,” December 12, 2024.
7. United Nations, “Agreement on Disengagement between Israeli and Syrian Forces,” May 31, 1974, annex to the Secretary-General’s report, S/11302/Add.1. https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-179522/?utm_source=chatgpt.com

وتقدّم وثائق وتحليلات إسرائيلية صادرة عن معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي تصوراً واضحاً لهذه المخاوف، إذ تتحدث عن مخاطر عودة النفوذ الإيراني، أو نشوء جماعات «سنية» متطرفة قرب الحدود، وتوصي بالحفاظ على منطقة عازلة والقدرة على تنفيذ ضربات عند الضرورة،[8] وبناءً على ذلك، تعمل الجغرافيا والاستخبارات والقوة العسكرية، في هذه الرؤية، ضمن سلسلة واحدة: فالجغرافيا توفّر الموقع، والاستخبارات توفّر المعرفة، والقوة توفّر القدرة على التدخل. ولكن، هل هناك مجال للحديث عن عودة النفوذ الإيراني إلى سوريا؟ إن هذا الاحتمال يندرج ضمن المخاوف المبالغ فيها.

ومن الصحيح أن سقوط نظام الأسد شكّل نقطة تحوّل رئيسية، لأن إسرائيل فقدت، من منظورها، خصماً كانت تعرف قواعد التعامل معه على مدى عقود. لكن القول إن إسرائيل واجهت بعد ذلك بيئةً هي الأكثر سيولةً أمرٌ مبالغ فيه، وتتخذه ذريعةً لتحركاتها؛ فهي تعرف بدقة قدرات قوات الحكم الانتقالي، وترصد تحركاتها والبيئة الحاضنة لها، وتتفوق على المستويات والمحاور كافة، ولا سيما بعد تدمير ترسانة أسلحة الجيش العربي السوري.

المفارقة هنا أن انهيار الدولة السورية بشكلها القوي عسكرياً أثناء حكم الأسد حمل فائدة استراتيجية لإسرائيل من زاوية إضعاف محور إيران . سوريا . حزب الله، وبالوضع الحالي تحقق طموح إسرائيل التي تزعم أنها تؤيد سوريا مستقرة غير معادية لإسرائيل، مع رفض السماح بنشوء بنية مسلحة معادية في الجنوب، وهذا يقود إلى نتيجة جيوبوليتيكية مهمة: إسرائيل لا تستطيع اختيار شكل النظام السوري الانتقالي بصورة مباشرة، لكنها تستطيع محاولة التأثير في البيئة الأمنية المحيطة به، وهنا يتحول النفوذ من السيطرة على الدولة إلى التأثير في شروط البيئة التي تعمل الدولة داخلها.

8. Institute for National Security Studies (INSS), “From a ‘Jihadist in a Suit’ to Hummus in Damascus? Shifts in Israeli Policy Toward Syria,” 2025: https://www.inss.org.il/publication/syria-israel/?utm_source=chatgpt.com

رابعاً: إدارة البيئة الأمنية السورية تجاه الفاعلين المحليين والإقليمين

ينبثق عم تشّعب الأهداف الإسرائيلية وتعدد مستوياتها في سوريا، قيامها بإدارة مصالحها مع الفواعل التي تسهم بنجاح مشروعها لإدارة البيئة الأمنية المستجدة في سوريا، حيث يتطلب الأمر إيجاد رقعة جغرافية وخلق حلفاء وتحييد أعداء وتنسيق مواقف مع حلفائها ومنافسيها.

أولاً: الدروز والفاعلون المحليون في حسابات الأمن الإسرائيلي: لا تستطيع إسرائيل إدارة البيئة الجنوبية السورية بالقوة العسكرية وحدها، لأن المنطقة تضم مجتمعات محلية متعددة ومصالح متشابكة، ولذلك يصبح الاتصال بالفاعلين المحليين وجمع المعلومات عنهم جزءاً من إدارة المجال الأمني، وفي عام 2025 ربط الخطاب الإسرائيلي حماية الدروز في سوريا أيضاً بالاعتبارات الأمنية الإسرائيلية،[9] ومن منظور استخباراتي، لا يعني أن كل علاقة محلية هي تحالف سياسي؛ فقد تكون قيمتها الأساسية هي خلق أدوات محلية وحاضنة شعبية وعمق حيوي يستغل لإنتاج المعلومات وفهم التوازنات المحلية ومعرفة مصادر التهديد واكتشاف التحولات قبل أن تتحول إلى تهديد عسكري.

ثانياً: إيران وحزب الله: من احتواء النفوذ إلى منع إعادة بناء التهديد: بخصوص استخدام الجغرافيا السورية كحاجز أمام إيران وحزب الله يذكر أنه قبل سقوط الأسد كانت سوريا بالنسبة إلى إسرائيل جزءاً من شبكة إقليمية تسمح بنقل السلاح والخبرات والبنية التحتية باتجاه لبنان، ولهذا استهدفت إسرائيل خلال سنوات الحرب السورية مواقع مرتبطة بإيران وحزب الله، ولكن بعد سقوط الأسد، المسألة أصبحت منع أي جهة أخرى من إعادة بناء بنية عسكرية قد تسمح مستقبلاً بإعادة إنتاج التهديد نفسه.

9. Prime Minister’s Office of Israel, “Announcement by the Prime Minister’s Office Regarding Negotiations with Syria,” September 24, 2025.

ثالثاً: تركيا والتنافس على تشكيل البيئة الأمنية السورية: أما بشأن بروز تركيا بوصفها متغيراً جديداً، فلم يعد تحليل السلوك الإسرائيلي في سوريا على أساس ردع التحركات الإيرانية واحتوائها مقنعاً، ولا سيما أن الوجود الإيراني في سوريا قد انتهى. لكن صعود النفوذ التركي في سوريا أضاف متغيراً جيوبوليتيكياً جديداً. وفي خضم التهويل الذي يفتقر إلى الإقناع، تناولت تحليلات أمريكية وإسرائيلية التنافس المتزايد بين إسرائيل وتركيا حول شكل النظام الأمني الجديد في سوريا،[10] ولا سيما مع رغبة كل طرف في منع قيام بيئة سورية يمكن استخدامها ضده، وفي توظيف الجغرافيا السورية مسرحاً للعمليات وعمقاً حيوياً له؛ وتبرز تركيا في هذا السياق، إذ تتجاوز غاياتها الاعتبارات الأمنية، بخلاف إسرائيل. ومن منظور إسرائيلي يتمثل التحدي التركي في إعادة تشكيل موازين القوى داخل الدولة السورية خاصة المجال العسكري السوري وهذا ما يفسر اتصالات لتجنب الاحتكاك بين الطرفين خلال 2025، ويكشف ذلك أن المجال الأمني الإسرائيلي في سوريا ليس مجالاً ثنائياً بين إسرائيل وسوريا فقط،[11] بل أصبح جزءاً من جيوبوليتيك متعدد الأطراف يضم تركيا وإسرائيل والسعودية وقطر والولايات المتحدة، إلى جانب فاعلين محليين. ويبقى أن نشير إلى أن الحكومة الحالية يُفترض أن تكون فاعلاً محلياً مؤثراً في ساحة الصراع مع إسرائيل، إلا أن الواقع يكشف عن عدم وجود أي صدام عسكري أو مواجهة، أو تنديد فعّال، بل عن تصريحات سياسية تصدر من نيويورك لا تتجاوز حدود المهادنة والابتعاد عن الصدام. علاوةً على ذلك، لم تتشكل جبهة مقاومة شعبية ضد الإسرائيليين؛ لذا، يمكن القول إن دور قوات الحكومة الحالية محدود جداً، بل يكاد يكون مجهرياً.

10. Institute for National Security Studies, “From a ‘Jihadist in a Suit’ to Hummus in Damascus? Shifts in Israeli Policy Toward Syria,” 2025. https://www.inss.org.il/publication/syria-israel/?utm_source=chatgpt.com

11. Reuters, “Turkey Talks with Israel about Deconfliction in Syria When Needed, Foreign Minister Says,” April 9, 2025. https://www.reuters.com/world/middle-east/turkey-talks-with-israel-about-deconfliction-syria-when-needed-foreign-minister-2025-04-09/?utm_source=chatgpt.com

خامساً: توظيف الأهمية الجيوبوليتيكية إعادة تشكيل المجال الأمني الإسرائيلي

لم تكن ترسانة الأسد وتحالفاته مكامن قوته الوحيدة، بل تمثّل الجيوبوليتيك السوري ومزاياه الطبيعية، وطرائق توظيفها عسكرياً واستخباراتياً، عناصرَ مهمة أيضاً. وهو ما حتّم، بعد تدمير ترسانة الأسلحة السورية، التقدّم نحو السيطرة الميدانية على الجغرافيا وإخضاعها للتوظيف المضاد بما يخدم المصالح الإسرائيلية. وتبعاً لذلك، تعدّدت طرائق التوظيف ومجالاته وحدوده، ومن بينها السيطرة على مرتفعات جبل الشيخ الاستراتيجية، الأمر الذي أثار تساؤلات حول حدود التوقف في المخطط الإسرائيلي.

أولاً: جبل الشيخ والمرتفعات ومنطق «الإنذار المبكر»

تمنح المرتفعات الجغرافية قيمة استراتيجية لا يمكن اختزالها في السيطرة العسكرية ففي بيئة تفتقر إلى العمق، يصبح الارتفاع أداة للرصد والإنذار المبكر، ولذلك فإن المناطق المرتفعة في جنوب سوريا، وفي مقدمتها جبل الشيخ، يمكن أن تؤدي وظيفة مزدوجة: عسكرية واستخباراتية حيث إن الوجود في المرتفعات يسمح بتوسيع مجال المراقبة، وتحسين اكتشاف التحركات، وزيادة زمن الإنذار المتاح لصانع القرار، ومن ثم فإن الجغرافيا تتحول إلى عنصر من عناصر «زمن الاستجابة». وكلما اكتشفت إسرائيل التهديد في مرحلة أبكر، ازدادت قدرتها على التعامل معه قبل أن يصبح خطراً مباشراً،[12] ومن هذه الزاوية، فإن السيطرة على نقطة جغرافية لا تعني فقط السيطرة على الأرض، وإنما السيطرة على المعلومة والزمن والمسافة، وهي ثلاثة عناصر شديدة الأهمية في التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي.

12. Institute for National Security Studies (INSS), “The New Syria—One Year After al-Sharaa’s Rise to Power,” 2025/2026، https://www.inss.org.il/publication/syria-year-after/?utm_source=chatgpt.com

هنا ننتقل إلى مناقشة الهدف من إنشاء «إسرائيل الأمنية» داخل سوريا. ويمكن القول إن التحركات الإسرائيلية تُظهر أن استمرار الوجود العسكري قد يؤدي عملياً إلى تغيير قواعد اللعبة. وعلى خلاف الرأي القائل بانعدام النوايا الإسرائيلية لاحتلال الجنوب السوري، فإن القول إن إسرائيل تسعى بالضرورة إلى احتلال جنوب سوريا بصورة دائمة يجد ما يدعمه في الواقع، بعيداً عن المنشورات والتصريحات التي يُروَّج لها إعلامياً.

إن مناقشة ضمان عدم تحول جنوب سوريا إلى مصدر تهديد، والحفاظ على مجال أمني يتيح لها التدخل عند الضرورة، يقتضي بالأصل وجود عدو مهدد للأمن إسرائيل بالوقت الراهن، وهذا ما لا يوجد نهائياً، ولكن وفق العقلية الأمنية الإسرائيلية ذات البعد الاستراتيجي فإن تصرفاتها تندرج في خانة التحرك الوقائي المسبق تحسباً لانقلاب الموازين في الداخل السوري، تحسباً لأي تهديد وجودي مستجد. لذا، لا نستبعد وجود خطط عالمية لقلب الموازين، وعلى هذا الأساس، قد يكون الوجود الإسرائيلي في سوريا دائماً، ما لم ينشأ نظام مهادن بنسبة 100%، وعليه، لا يكمن السؤال في: «هل ستبقى إسرائيل داخل سوريا؟»، وإنما: ما قواعد الأمن التي ستنشأ في جنوب سوريا بعد إعادة ترتيب المنطقة، التي يبدو أنها لم تُرتَّب بعد حتى الآن؟

ثانياً: الوجود الإسرائيلي ومخاطر التحول إلى التوسّع الجيوسياسي:

إن ما سبق، بوصفه منطقاً تحليلياً، يجد ما يدعمه في كون الأمن الإسرائيلي في سوريا لا يعتمد على وجود القوات فقط، وإنما على شبكة متكاملة من المراقبة الجوية، والاستطلاع، وجمع المعلومات البشرية، والعمليات الخاصة، والاتصالات مع الفاعلين المحليين، والانتشار العسكري، والضربات الدقيقة، والإنذار المبكر، والقدرة على الانتقال السريع من المعلومة إلى الفعل. فالمجال الحقيقي يتجاوز ذلك، إذ يمتد عبر أجهزة الاستخبارات والاستطلاع، والقدرات الجوية والفضائية، والاتصالات والمعلومات التي تسمح لإسرائيل بتكوين صورة

أوسع عن البيئة السورية. وهذه النقطة مهمة جداً؛ لأنها تعني أن الجيوبوليتيك الإسرائيلي المعاصر يقوم على السيطرة المكانية وتوظيفها لأغراض عسكرية واستخباراتية.

ولدى البحث عمّا يفسّر التعايش بين الانتشار العسكري والتفاوض السياسي في الوقت نفسه، نجد أن الجواب يكمن في ترويج إسرائيل لفكرة أن التهديدات قد تأتي من جماعات غير مركزية أو من شبكات يصعب ردعها بالطرائق التقليدية. لذلك، يظهر مفهوم أقرب إلى «إدارة التهديد»، أي اكتشاف الخطر، ومراقبته، واحتواؤه، وضربه عند الضرورة، ثم إعادة تقييم البيئة. ويتمثل الدليل الواقعي على ذلك في استئناف الحوار الأمني الإسرائيلي . السوري بوساطة أمريكية في كانون الثاني/يناير 2026، بالتزامن مع استمرار الانتشار الإسرائيلي في المنطقة الأمنية والعمليات الميدانية. وهذا يكشف أن العمل العسكري والدبلوماسية ليسا بالضرورة مسارين متناقضين في هذه الاستراتيجية؛ فقد يُستخدم أحدهما لتعديل شروط الآخر.

وفي حدود الاستراتيجية الإسرائيلية ومخاطرها، فإن إنشاء مجال أمني متقدم لا يمنح إسرائيل فوائد تتعلق بالإنذار المبكر، وجمع المعلومات، وإبعاد بعض مصادر التهديد فحسب، بل تنطوي هذه الاستراتيجية في الوقت نفسه على مجموعة من المخاطر. أولها مشكلة التوسّع الوظيفي؛ فمن بين التفسيرات المحتملة للسلوك الإسرائيلي أن تبدأ العملية بهدف أمني، كما يحدث الآن، ثم تتحوّل تدريجياً إلى وجود عسكري طويل الأمد يحتاج إلى موارد وقوات وقواعد اشتباك متزايدة. وثانيها مشكلة الشرعية الدولية؛ إذ أثار الوجود العسكري الإسرائيلي داخل منطقة الفصل التي أنشأها اتفاق عام 1974 اعتراض الأمم المتحدة، التي أكدت استمرار الاتفاق ودعت إلى احترامه.[13]

13. United Nations Disengagement Observer Force (UNDOF), “UNDOF Press Statement,” December 13, 2024. https://peacekeeping.un.org/en/news/undof-press-statement?utm_source=chatgpt.com

ولطالما أن من مميزات الإدراك الاستراتيجي الإسرائيلي حساسيته العالية تجاه المخاطر الأمنية المفارقة فمن غير المعقول أن اسرائيل لا تقيم لها إسرائيل للاحتمال نشوء خطر مترتب على ممارساتها المستقبلية، الأمر الذي تعد له مسبقاً، ليبدو الأمر وكأن صناعة عدو إن لم يوجد في ظل انعدام المقاومة والردع هو أحد أهداف الممارسة الإسرائيلية، لتتمكن من توفير مسببات البقاء والتوسع، حيث تتجلّى «مفارقة العمق الأمني «بالفرضية القائلة بأنّه: كلما سعت الدولة إلى زيادة المسافة بينها وبين التهديد عبر التقدّم إلى الخارج، كلما أصبحت هي نفسها جزءاً من البيئة التي تنتج التهديد»، وتقوم هذه المفارقة على علاقة طردية، وهي مهمة في الحالة السورية تحديداً.

سادساً: من «الجيوبوليتيك الاستخباراتي» إلى المجال الجيوسياسي الدائم

يُعرَّف الجيوبوليتيك الاستخباراتي، وفقاً للمنظور الخاص بالباحث، بأنه توظيف الجغرافيا والموقع والفضاء الجغرافي في جمع المعلومات الاستخباراتية، وتقدير التهديدات، والتأثير في البيئة الأمنية، بما يتيح للدولة اكتشاف مصادر التهديد وإدارتها أو منعها قبل وصولها إلى مجالها الحيوي. أما في حالة الجنوب السوري، فيُقصد بـ «الجيوبوليتيك الاستخباراتي»، استخدام الموقع الجغرافي بما يتجاوز تحقيق ميزة عسكرية، ليشمل توسيع القدرة على جمع المعلومات، والتنبؤ بالتهديدات، والتأثير في البيئة الأمنية المحيطة.

ووفقاً لهذا النموذج، تتكوّن القوة الاستراتيجية من خمسة عناصر مترابطة: الجغرافيا، ثم الرصد، فالمعلومات، فالتدخل، ثم إعادة تشكيل البيئة الأمنية. فالجغرافيا تمنح الموقع، والرصد ينتج البيانات، والاستخبارات تحوّل البيانات إلى معرفة، والقوة العسكرية تحوّل المعرفة إلى فعل، أما تكرار هذه العملية فيؤدي إلى تغيير تدريجي في البيئة الأمنية نفسها. ويساعد هذا النموذج على تفسير سبب عدم إمكانية فهم التوغلات الإسرائيلية في سوريا من خلال البُعد العسكري وحده؛ إذ يصبح الوجود العسكري جزءاً من منظومة أوسع لإنتاج

المعرفة، والسيطرة على زمن الاستجابة، وإدارة المجال الأمني.

والأمر الخطير أن واقع الجنوب السوري يشهد مؤشرات قد تدعم احتمال امتداد توظيف الجغرافيا للأغراض العسكرية والاستخباراتية إلى نمط من السيطرة الجيوسياسية الدائمة. ويعزز ذلك فرضية أن أهداف إسرائيل قد تتجاوز إدارة المجال الأمني إلى السعي نحو الاحتلال. وتتمثل أبرز هذه المؤشرات في تنامي مطالب بعض التيارات الإسرائيلية، وانتقالها من الدعوة إلى فرض السيطرة الأمنية والعسكرية على جنوب سوريا إلى طرح مشاريع استيطانية وتوطينية. وفي هذا السياق، ظهرت جماعة إسرائيلية تُسمّى «رواد باشان»،[14] ونفذت عمليات عبور إلى جنوب سوريا بهدف إقامة بؤر استيطانية يهودية، وإنشاء « ممر إنساني من إسرائيل إلى السويداء» من خلال إخلاء مناطق مجاورة وإقامة مستوطنات يهودية في يوليو/تموز 2026.[15]

إضافة إلى ذلك، وثّقت منظمة العفو الدولية قيام الجيش الاسرائيلي بتدمير أو إلحاق أضرار بـ 23 منشأة مدنية على الأقل، في ثلاث قرى بالقنيطرة، وإنشاء تسع قواعد عسكرية إسرائيلية في ديسمبر/كانون الأول 2024 في القنيطرة ودرعا،[16] وتوغل إسرائيلي موسّع في ريفي القنيطرة ودرعا منذ تاريخ 1/10/2026،[17] بلغات المحصلة النهائية توغل

14. Associated Press, “Fringe Israeli Settler Group Is Sneaking into Syria to Try to Claim Land for a Jewish Outpost,” July 29, 2026, https://apnews.com/article/israel-syria-netanyahu-jewish-settlers-bashan-461c4c4f686d5cf74f0617a7e70ffa29
15. Emanuel Fabian, “IDF: 3 Settlement Activists Crossed into Syria, Were Apprehended a Day Later,” The Times of Israel, July 29, 2026, https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/idf-3-settlement-activists-crossed-into-syria-were-apprehended-a-day-later/?utm_source=chatgpt.com.
16. The Jerusalem Post Staff, “IDF Detains Nearly 100 Settlers Who Tried to Enter Syrian Side of Mount Hermon,” The Jerusalem Post, July 5, 2026, https://www.jpost.com/israel-news/article-901506
17. 6. Reuters Connect، “Israeli Military Trench Constructed along Golan

الجيش الإسرائيلي في سبعة مناطق بريف دمشق الغربي جنوب سوريا، وهذا مؤشر خطير، تزامن مع تصريحات سياسية أن الرضا الإسرائيلي على الحكومة الانتقالية لا يكون إلا بالبقاء بالمناطق الأمنية خاصة جبل الشيخ الاستراتيجي الخاص من المنظور الإسرائيلي بأمن ووجود إسرائيل أي ضرورة أمن مستدام، وبالمجمل يعكس هذا التحول من الوجود العسكري إلى نشاط جماعات استيطانية محاولة تحويل الوجود الأمني إلى وجود مدني مستدام مدعوم بالقوة العسكرية تتعدى أغراض هندسة الواقع الأمني المستجد، وبذلك يتجول الوجود الأمني والجيوبوليتيك الاستخباراتي إلى وجود جيوسياسي مستدام يكون بذلك احتلال إسرائيلي للأراضي السورية في ظل إدارة الصراع بين القوى الإقليمية لا سيما تركيا التي تتظاهر بحالة عداء شكلي مع إسرائيل في الساحة السورية في حين لا يوجد شيء من هذا القبيل، وبهذا السياق تصبح مسألة طرح الانسحاب معضلة حقيقية تستعصي على الحل في ظل العوامل الحاكمة للظرف الراهن فيما يخص سوريا «الجديدة» وأطماع الدول الإقليمية والمشاريع الدولية التي تبرز سوريا كأحد حلقاتها لا سيما بعد خروج الأسد من المعادلة الجيوسياسية بالشرق الأوسط ككل.

Heights in Syria," 2026 أكتوبر 7 ،الأناضول، https://www.reutersconnect.com/item/israeli-military-trench-constructed-along-golan-heights.

خاتمة:

تظهر الممارسة الإسرائيلية في سوريا منذ سقوط نظام الأسد، من منظور جيوبوليتيكي، بوصفها محاولةً لإعادة بناء مجال جغرافي–أمني إسرائيلي متقدّم لا يتطابق بالضرورة مع الحدود السياسية للدولة. وتؤدي الجغرافيا السورية في هذا المجال وظيفة استراتيجية؛ إذ تمنح إسرائيل المسافة والارتفاع ومجال الإنذار المبكر، في حين تتيح لها الاستخبارات تحويل هذا المجال إلى مصدر مستمر للمعلومات.

لكن هذا النموذج يحمل تناقضاً أساسياً؛ فكلما اتّسع المجال الأمني خارج الحدود، ازدادت درجة انخراط إسرائيل في البيئة السياسية والأمنية التي تحاول السيطرة على تهديداتها. ولذلك، فإن السؤال المستقبلي لن يقتصر على ما إذا كانت إسرائيل ستنسحب من بعض المواقع السورية، بل سيتعلق أيضاً بمدى قدرتها على تحويل وجودها الأمني الراهن إلى ترتيب أمني مستقر ودائم ومقبول إقليمياً، أم أن استمرار انتشارها سيصبح عاملاً إضافياً في إعادة إنتاج الصراع.

وبذلك، يمكن الإجابة عن السؤال المركزي للدراسة بالقول إن المؤشرات المتاحة تسمح بفهم السلوك الإسرائيلي بوصفه محاولةً لإعادة تشكيل المجال الأمني في محيط الجولان، عبر دمج الجغرافيا بالقوة والاستخبارات والردع والوجود العسكري، والتوسّع خارج الجنوب السوري، في ظل غياب قوة صلبة وبشرية رادعة. وقد يشكّل ذلك مقدمةً لمشروع لإعادة رسم الحدود مع سوريا عبر الاحتلال بوصفه خياراً جيوسياسياً، يتوقف أمده على المتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية، وليس العكس.

نتائج الدراسة:

1. لم تكن القدرات العسكرية الإسرائيلية أثناء حكم الأسد كافيةً لتهيئة مجال آمن لإسرائيل أو تحقيق حالة من الأمن المستدام. إلا أن إسقاط الأسد واستهداف ترسانته العسكرية أفرزا مستجدات جعلت المجال الأمني في المحيط السوري أكثر أماناً، وعزّزت وجود إسرائيل واستقرارها على المدى الطويل.
2. وفّرت الدولة السورية، قبل عام 2024، وحلفاؤها بنية ردع تهدّد أمن إسرائيل واستقرارها، ما جعلها تحرص على عدم تجاوز قيود هدنة عام 1974، ولا سيما ما يتعلق بالمنطقة العازلة، التي تجاوزتها بعد عام 2024.
3. كانت الجغرافيا السورية، خلال حكم الأسد، موضع نزاع عسكري وقانوني، كما كانت سياسات الأسد موضع تخوين من قبل غالبية السوريين. ولكن بعد إسقاطه، تجاوزت إسرائيل الحدود القانونية واقتطعت من الأراضي السورية مساحات تفوق بأضعاف ما اقتُطع خلال حكم الأسد، حتى بات الحديث عن السيادة اليوم يواجه واقعاً مغايراً.
4. اتجهت الاستراتيجيات الإسرائيلية، بعد إسقاط الأسد، نحو السيطرة على مكامن التهديد الاستراتيجية، سواء عبر تدمير ترسانة الأسلحة أم احتلال المواقع ذات الأهمية العسكرية لأمنها، مثل جبل الشيخ، لارتباطه المباشر بأمنها، وبما ينذر بعودة المخاطر في حال انسحابها منه.
5. إن تنفيذ المشاريع الاستيطانية والهندسية العسكرية وتعزيز الوجود العسكري الإسرائيلي، بعد انسحاب إيران وتطويق حزب الله وتحول الجغرافيا السورية إلى بيئة مهادنة ومطواعة بالكامل، يتجاوز مسألة الاستخبارات وتقصّي التهديدات قبل اندلاعها، ويساعد عليه غياب أي مقاومة أو قوة رادعة.
6. إن ما تتذرع به إسرائيل من وجود تهديدات، أو احتمال تكرار تجربة السابع

من تشرين الأول/أكتوبر انطلاقاً من الأراضي السورية، ليس سوى ذرائع لتنفيذ سياساتها الرامية إلى تحويل سوريا إلى مجال وعمق حيوي آمن لها، بما يشكّل الخطوة الأولى في تطبيق مشروع «إسرائيل الكبرى. «وتوحي المؤشرات بأن هذه الخطوة قد نجحت، وأن العقود المقبلة قد تشهد الشروع في خطوات تتجاوز سوريا.

7. سيتحول الوجود الإسرائيلي إلى احتلال، مهما كانت الذريعة أو طبيعة الوجود. وبذلك، تخرج سوريا من معادلة الصراع الإقليمي المعادي لإسرائيل وتخسر سيادتها. علماً أن استعادة سيادة الدولة وفرض سيطرتها لم يتحققا سابقاً بالوسائل القانونية، ولن يتحققا إلا بالقوة العسكرية، التي تفتقر إليها سوريا اليوم، بالتزامن مع غياب الإرادة السياسية اللازمة لتحقيق ذلك.

قائمة المصادر:

1. United Nations Security Council, Letter Dated 9 December 2024 from the Permanent Representative of Israel to the United Nations Addressed to the Secretary-General and the President of the Security Council, S/2024/887 (December 9, 2024).
2. Israel Defense Forces, "Statement LTG Eyal Zamir in Syria: 'We Must Maintain a High Level of Alertness,'" July 1, 2025, https://www.idf.il/%D7%90%D7%AA%D7%A8%D7%99
3. Israel Defense Forces, "In Syrian Army Posts on Mount Hermon: Documentation of the Activities of the 'Mountain' Brigade," March 30, 2025.
4. Israel Defense Forces, "Weapons and Terrorist Infrastructure Found in Syria," September 24, 2026, https://m.www.idf.il/en/mini-sites/idf-press-releases-israel-at-war/september-26-pr/weapons.
5. Ibd, p4 -6.
6. Ministry of Foreign Affairs of Israel, "MFA Spokesperson Press Release," December 12, 2024.
7. United Nations, "Agreement on Disengagement between Israeli and Syrian Forces," May 31, 1974, annex to

the Secretary-General's report, S/11302/Add.1. https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-179522/?utm_source=chatgpt.com

8. Institute for National Security Studies (INSS), "From a 'Jihadist in a Suit' to Hummus in Damascus? Shifts in Israeli Policy Toward Syria," 2025: https://www.inss.org.il/publication/syria-israel/?utm_source=chatgpt.com

9. Prime Minister's Office of Israel, "Announcement by the Prime Minister's Office Regarding Negotiations with Syria," September 24, 2025.

10. Institute for National Security Studies, "From a 'Jihadist in a Suit' to Hummus in Damascus? Shifts in Israeli Policy Toward Syria," 2025. https://www.inss.org.il/publication/syria israel/?utm_source=chatgpt.com

11. Reuters, "Turkey Talks with Israel about Deconfliction in Syria When Needed, Foreign Minister Says," April 9, 2025. https://www.reuters.com/world/middle-east/turkey-talks-with-israel-about-deconfliction-syria-when-needed-foreign-minister-2025-04-09/?utm_source=chatgpt.com

12. Institute for National Security Studies (INSS), "The New Syria—One Year After al-Sharaa's Rise to Power," 2025/2026، https//:www.inss.org.il/publication/syria-year-after?/utm_

source=chatgpt.com

13. United Nations Disengagement Observer Force (UNDOF), "UNDOF Press Statement," December 13, 2024 .https//: peacekeeping.un.org/en/news/undof-press-statement?utm_source=chatgpt.com
14. Associated Press, "Fringe Israeli Settler Group Is Sneaking into Syria to Try to Claim Land for a Jewish Outpost," July 29, 2026, https://apnews.com/article/israel-syria-netanyahu-jewish-settlers-bashan-461c4c4f686d5cf-74f0617a7e70ffa29
15. Emanuel Fabian, "IDF: 3 Settlement Activists Crossed into Syria, Were Apprehended a Day Later," The Times of Israel, July 29, 2026, https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/idf-3-settlement-activists-crossed-into-syria-were-apprehended-a-day later/?utm_source=chatgpt.com.
16. The Jerusalem Post Staff, "IDF Detains Nearly 100 Settlers Who Tried to Enter Syrian Side of Mount Hermon," The Jerusalem Post, July 5, 2026, https://www.jpost.com/israel-news/article-901506
17. Reuters Connect» ،Israeli Military Trench Constructed along Golan Heights in Syria, :2026 7 https//:www.reutersconnect.com/item/israeli-military- heights.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org